

المباشر عدم ادراكه متعمداً (محاجياً) للتفسير العادي المؤلف للعالم) كما عند تولستوي مثلاً). ومن الممكن بطبيعة الحال استخدام لحظة عدم الفهم والغباء الثري في الطرق الثلاث كلها في آن واحد .

ويأخذ عدم الفهم طابعاً جوهرياً في بعض الأحيان ويصبح العامل الأساسي المشكل لأسلوب الرواية (كما هي حال « كنديد » لفولتير ، أو كما عند ستيندال وتولستوي مثلاً) ، لكن عدم فهم لغات معينة لمعاني الحياة يقتصر غالباً على جوانب معينة من هذه الحياة . ذلكم هو ييلكن رواية على سبيل المثال : ان ثرية اسلوبه محكومة بعدم فهمه القيمة الشعرية لهذه أو تلك من لحظات الأحداث التي يتحدث عنها : إنه يُغفل ، إن صح القول ، كل الامكانيات والمؤثرات الشعرية ويعرض كل اللحظات الفنية شعرياً عرضاً جافاً مضغوطاً (عمداً) . ومثله الشاعر الرديء غرينيوف (وليس من قبيل المصادفة أنه يكتب أشعاراً رديئة). إن ما يتم إبرازه في قصة مكسيم مكسيمتش (رواية « بطل من هذا الزمان ») هو عدم فهم اللغة البيرونية والانفعالية البيرونية .

إن الجمع بين عدم الفهم والفهم ، بين الغباء ، البساطة ، السداجة والذكاء ظاهرة منتشرة ونموذجية جداً في النثر الروائي . ويمكن القول إن لحظة عدم الفهم والغباء الخاص (المقصود) يحكم على الدوام تقريباً بدرجة أو بأخرى النثر الروائي للخط الاساوي الثاني .

ان الغباء (عدم الفهم) في الرواية محاجي دائماً ويرتبط دائماً بالذكاء (الذكاء الرفيع الكاذب) ، يساجله ويفضحه . ان الغباء كالتخداق المرح وكمقولات الروائية الأخرى كلها مقولة حوارية تنتج عن الحوارية الخاصة للكامة الروائية . ولهذا السبب الغباء (عدم